

التدريس بالكفايات بين الواقع و النظري

أ.الحبيب رحيم

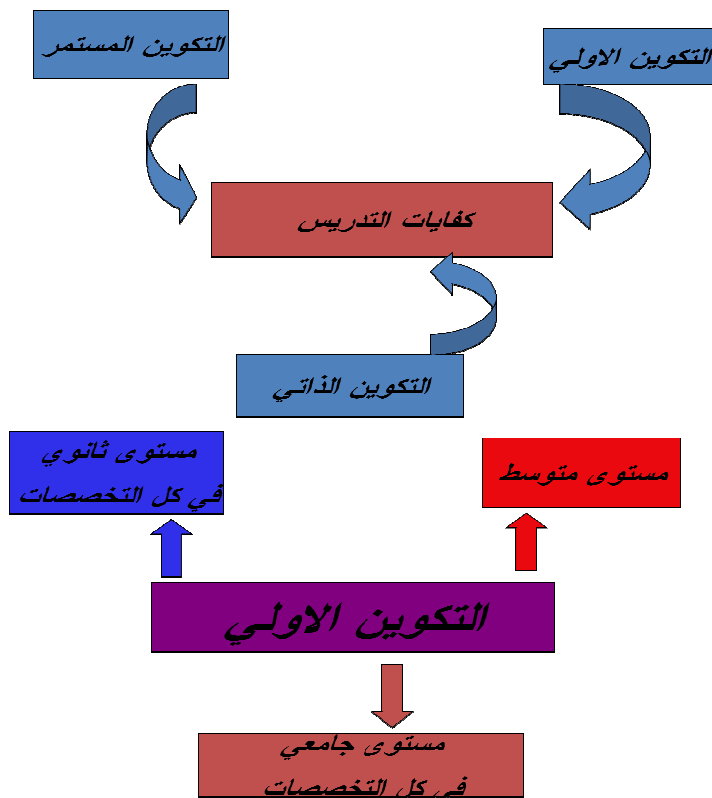
جامعة قاصدي مرباح - ورقلة (الجزائر)

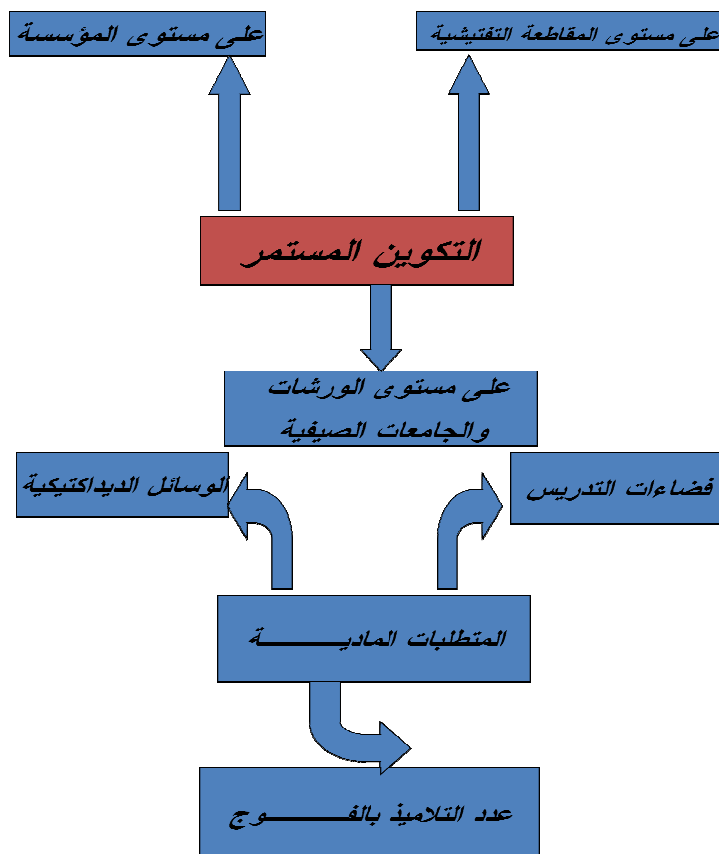
متطلبات التدريس بالكفايات :

أ. متطلبات بشرية (إملاك المدرس لكفايات التدريس)

ب. متطلبات مادية

السؤال : هل هذه المتطلبات متوفرة في المدرسة الجزائرية ؟





المعوقات التي تواجه التدريس بالكفايات في المدرسة الجزائرية:

أ/ بالنسبة لكفايات التدريس:

1-التكوين الاول:

* - عدم استفادة المعتمدين الذين لا يملكون مستوى جامعي من تكوين أكاديمي.

* - عدم استفادة المعتمدين ذوي المستوى الجامعي من تكوين بيداغوجي.

2- بالنسبة للتكوين المستمر:

* - على مستوى المقاطعات التفتيشية:

- - التكوين مقتصر على أيام معدودة في السنة الدراسية (4 أو 5 أيام).
- - عدم تلقي المكون للتكوين الكافي الذي يسمح بإفادة المعلم .
- - عدم تجانس فئة المتكونين.

* - على مستوى المؤسسة: انعدام التكوين في بعض المؤسسات وعدم فعاليته في مؤسسات أخرى بسبب نقصه على تقديم دروس.

3- معوقات التكوين الذاتي:

* - حجم العمل المطلوب من المعلم انجزه (حوالي 30 ساعة عمل فني + تحضير حوالي 4 الى خمس مذكرات يوميا).

* - انعدام المكتبات على مستوى المؤسسات التربوية وفي حالة تواجدها فليها تكون موجهة للتلاميذ الدرجة الاولى.

* - انعدام الحوافز الذاتية والخارجية التي تدفع بالمعلم الى البحث والمطالعة.

ب - المعوقات المادية:

* - فضاءات التدريس:

- كل الأنشطة (باستثناء التربية البدنية) تجري في حجرات مغلقة مجهزة بطاولات ومناضد لا تساعد حتى في عمل الأفواج.
- عدد التلميذ في الفوج الواحد والذي ما زال معله الوطني يفوق 30 تلميذا في الفوج الواحد.
- انعدام الوسائل الديداكتيكية في كثير من الحالات وفي حالة توفرها فإنها لا تستثمر نتيجة للخلفية السائدة في التسيير وهي ان اهمية التجهيز تكمن في الحفاظ عليه من خلال تخزينه.
- إضافة الى العوامل السالفة الذكر، هناك عامل آخر ساهم وما زال يساهم في عدم نجاح تطبيق المقاربة بالكفايات في المدرسة الجزائرية ، ويتمثل هذا العامل في الجانب النفسي للمعلم ن والذي ما زال ينظر الى هذه المقاربة نظرة يشوبها كثير من الريبة وعدم الاطمئنان، وهذا لتأثير مجموعة من العوامل نذكر منها:
- 1/ استراتيجية العمل التي كانت منتهجة مع المعلم في السابق والتي كانت تعتمد على طبع المنكرات وإرسالها مما جعل دوره يقتصر على تنفيذ والابتعاد عن البحث والتقصي.
- 2/ التقصير الاعلامي الذي صاحب ادخال هذه البيداغوجية، مما ترك المجال مفتوحا امام جهات مختلفة والتي اثرت بشكل سلبي على تقبل جموع المتعلمين الى المدرسة لفكرة ادخال هذه المقاربة.
- 3/ غياب عملية التحسيس والتهيئة النفسية لقبول فكرة ادراج هذه البيداغوجية ، نتيجة لنقص التكوين في الجانب النفسي للمكونين .
- 4/ السرعة التي تم بها ادراج هذه المقاربة في التدريس نتج عنه عدة هفوات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:
- * - عدم توفر المناخج والوثائق المرافقة لها بالعدد الكافي، وهذا ما ترك الكثير من المعلمين يعتمدون على كتاب التلميذ كمرجعية وبدل كل الوثائق السابقة.
- * - وقوع كثير من الاخطاء في الكتب المدرسية مما جعل الجهات الوصية تلجأ الى سحبها بعد سنة أو سنتين.
- * - وجود نوع من التردد وعدم الثبات في بعض القرارات مثل الحجم الساعي المخصص لكل نشاط، المستوى الذي يدرج فيه النشاط كما حدث مع اللغة الفرنسية عندما أدرجت لأول مرة في السنة الثانية، ولكن سرعان ما تم التراجع عن ذلك وأصبحت تدرس انطلاقا من السنة الثالثة ابتدائي، وقد نتج عن هذه الممارسات ارتفاع درجة الشك عند المجتمع بصورة عامة والمتسببين الى المدرسة بصورة خاصة.

***-الخلاصة:** في ضوء ما تقدم نكره غان الممارسات البيداغوجية ما زالت تقدم بصورة تقليدية حتى وإن بدت من خلال الملاحظة الخارجية أنها تغيرت في اتجاه تطبيق المقاربة بالكفايات والتي يرى الكثيرون أن التحكم فيها سيتم الوصول اليه في المستقبل ، ون كنت من مؤيدي هذا الرأي فيما يتعلق بحل المشكلات المرتبطة بالجانب المادي، الا أنني أقف على الطرف النقيض فيما يخص الجانب البشري لأن عدم التكفل بالمعلم من الجانب التربوي والنفسي يجعل من كل عملية تغيير مجرد محاولة مألها للفشل الحتمي.